

السلطان العلوي اليزيد بن محمد ودوره السياسي في  
المغرب الأقصى (١٧٥٠-١٧٩٢)

م. هدى حسين موسى

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

الخلاصة:

يعتبر السلطان اليزيد بن محمد الثالث من السلاطين الذين حكموا المغرب ما بين عام ١٧٩٠ - ١٧٩٢، وكان له دور كبير في اثاره الفوضى والفتن والنزعات بين القبائل المغربية وبين والده السلطان محمد الثالث اذ كان لبعض القبائل ورجالها دورا في تحريض اليزيد على الخروج عن طاعة وبيعة والده، وهذا ما ادنى الى حدوث الكثير من التمردات في عهد والده اذ كان هو السبب الرئيسي فيها حتى ان والده السلطان محمد الثالث نفاه ومن البلاد وارسل رسائل الى رؤساء بعض الدول تدعوهم الى عدم استقبال ابنه داخل حدود بلادهم.

بقي الامير اليزيد الذي كان ولياً للعهد متمرداً على والده حتى وفاة الاخير عام ١٧٩٠.

تولى اليزيد حكم البلاد عام ١٧٩٠ ورغم رغبته في اصلاح اوضاعها الا ان سياسته الداخلية بابعاد وقتل الكثير من المغريين لوالده وتقريب حيث العبيد اليه وثورة اخوته عليه اكثر من مرة فضلاً عن وجود خطر خارجي يهدد البلاد متمثلاً باسبانيا التي احتلت اجزاء من مناطق المغرب وكانت طرفاً في تأجيج الاوضاع الداخلية عليه.

هذه الاوضاع مجتمعة لم تمهل السلطان اليزيد اكثر من عاصي في الحكم اذ قتل في احدي المعارك مع

اخيه هشام عام ١٧٩٢.

### Abstract

Is Sultan al-Yazid ibn Muhammad III of the sultans who ruled Morocco between the years 1790-1792, and had a major role in stirring chaos and sedition and tendencies between the Moroccan tribes and between his father Sultan Muhammad III as some tribes, men had a role in the induction of Yazid to go out for Obedience and allegiance of his father, and this is the lowest to the occurrence of many revolts in the reign of his father because he was the main reason there until his father Sultan Muhammad III was denied and the country, and sent letters to the heads of some countries urging them not to receive his son within the borders of their country. Prince al-Yazid, who was crown prince rebels remained on his father until the latter's death in 1790.

Take Yazid ruled the country in 1790 and, despite his desire to reform their positions, but the internal policy to expel and kill a lot of Moroccan father and rounded where slaves to him and the revolution brothers him more than once, as well as the presence of an external threat to the country represented in Spain, which occupied parts of the regions of Morocco, was a party to the fueling internal situation it. Together, these conditions have not slowed Sultan al-Yazid more than Assi to rule since been killed in a battle with his brother Hisham in 1792.

### المقدمة:

اهتم معظم السلاطين المغاربة اهتماماً كبيراً بتربية اولادهم وتعليمهم لمختلف انواع العلوم والثقافات سواء كانت تتعلق بالتقاليد العربية او بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف وكافة العبادات والممارسات العقائدية الاسلامية. ومن هؤلاء السلاطين الذين نالوا شرف ذلك التعليم السلطان اليزيد بن محمد بن عبدالله الذي نال درجة عالية من التعليم الديني فضلا عن اطلاعه على مختلف امور البلاد الادارية والعسكرية والحربية باعتباره اكبر ابناء السلطان محمد وخليفته وولي عهده، وكان السلطان اليزيد صلة الوصل ونائباً عن والده في الكثير من امور البلاد الداخلية والخارجية الا ان تقرب المنافقين اليه واغراؤه بالحصول على الخلافة بشكل اسرع من الشكل الطبيعي الذي سيحصل خلاله على الخلافة بمجرد وفاة والده جعله يقوم بالكثير من التمردات والتصرفات الشائنة التي لا تليق به كولي عهد، كسرقة اموال الموكب السلطاني الذاهب الى الحج، والاستيلاء على اموال الكثير من القبائل، وارساله رسائل الذم والتمرد لوالده السلطان، مما جعل من السلطان محمد الثالث يقوم بالعديد من المحاولات للقضاء على تلك التمردات وهذه المحاولات جعلت من اليزيد كثير التنقل من مكان الى اخر داخل البلاد وخارجها هرباً من والده الذي توفي في احدى محاولاته للقضاء على تمرد ابنه.

ما ان استلم اليزيد الحكم عام ١٧٩٠ حتى واجهته الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية التي انهالت عليه بوقت واحد ولم تمهله اكثر من سنتان اذ قتل عام ١٧٩٢ وهذا ما سندرسه في بحثنا هذا. تكمن اهمية هذا الموضوع في انه يتحدث عن شخصية تاريخية مهمة حكمت المغرب الاقصى على مدى عامين وكان لها تأثير كبير قبل تولي الحكم من خلال الاضطرابات السياسية ومشكلات التمرد الذي اثارها في عهد سلطان قوي حكم البلاد لسنوات عديدة وقام بالعديد من الانجازات والاعمال السياسية التي ساعدت في استقرار البلاد الا ان هذا السلطان كان مصدر توتر وازعاج مستمر للسلطان محمد الثالث ولقلة البحوث التي كتبت عن هذا السلطان بسبب صغر مدة حكمه، قررنا التعرض لدراسة شخصيته ودوره السياسي في البلاد.

من الجدير بالذكر ان القارئ لهذا البحث سيجد ان بعض الاحداث التاريخية خالية من سنوات حدوثها وذلك لقصر مدة حكمة، اذ ان كل الاحداث التي وقعت في مدة حكمه كانت ما بين ١٧٩٠-١٧٩٢.

### نسبه ونشأته

هو اليزيد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن الشريف علي، ولد عام ١٧٥٠ من ام اوربية اسمها شهرزاداً، يعود في نسبه الى الاشراف العلويين الذين ينتسبون الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبي محمد (ﷺ) من جهة ابنيهما الحسن (عليه السلام)، وكان اسلاف هذه الاسرة يعيشون في مدينة ينبع النخل على سواحل البحر الاحمر قبل مجيئهم الى المغرب عام ١٢٧٥م، وان الحسن بن القاسم الملقب (الحسن الداخل) هو اول من قدم من هذه الاسرة الى المغرب بناء على طلب جماعة من حجاج تافيلالت طلباً للخير والبركة بسبب نسبه الشريف، فاستقر في تافيلالت وتزوج وذاع صيت ابنائه في ارجاء المغرب الاقصى فيما بعداً، وكان من احفاده مولاي علي الشريف جد ملوك الاسرة العلوية، الذي كان اهل سجماسة يقصدونه ويلجأون اليه في حل المشاكل والازمات التي تمر بها بلادهم، ولم يقتصر هذا الامر على سكان المغرب الاقصى، بل ان علماء غرناطة ارسلوا اليه يطلبون منه السفر اليهم وحل مشاكلهم الى درجة انهم اصدروا فتوى مفادها ان الجهاد افضل من الحج في اشارة اليه عندما علموا برغبته في التوجه الى حج بيت الله الحرام<sup>iii</sup>.

استمر سلاطين الاسرة العلوية المتعاقبون على حكم المغرب الاقصى بتثبيت حكمهم في البلاد مستفيدين من الدعم الديني لنسبهم الشريف، فما ان يتوفى منهم سلطان علوي حتى يسارع سكان القبائل والمدن المغربية بتأييد وبيعة السلطان العلوي الاخر سواء كان اخ السلطان الراحل او احد اقاربه معلنين تمسكهم بحكم هذه الاسرة مهما اختلفت شخصياتها، الى ان وصل الى الحكم السلطان العلوي اسماعيل الذي حكم البلاد ما بين (١٦٧٢-١٧٢٧) واستطاع خلال هذه السنوات من بناء مدينة مكناس وتقوية العلاقات الخارجية مع الدول الاوروبية، فضلاً عن تأسيس جيش نظامي قوي اطلق عليه اسم عبيد البخاري<sup>iv</sup>، وقسم السلطان اسماعيل هذا الجيش الى اقسام منها ما يكون بمثابة حرس خاص للسلطان ومنها من يقوم بحماية القلاع والحصون من التهديدات الخارجية ومنها من يحمي المدن والطرق الرئيسية خوفاً من التمردات الداخلية، وقد بلغ هذا الجيش من القوة في عهد اسماعيل مكنته من السيطرة على جميع المناطق المغربية، وكان له دور كبير في تعيين السلاطين وعزلهم بعد السلطان اسماعيل لا سيما بعد مجيء سلاطين ضعاف لم يستطيعوا مواجهة قوة هذا الجيش<sup>v</sup>.

اذ كان هذا الجيش يمتلك من القوة العسكرية ما يجعله يتدخل في جميع شؤون الدولة لدرجة انهم يولون الحكم لمن يشاؤون من اولاد السلطان اسماعيل ويعزلون من شاءوا منهم حتى انهم نصبوا على حكم المغرب خلال اربعة عشر عاماً سبعة امراء خلغوا بعضهم وارجعوهم عدة مرات وهم المولى عبد المالك، والمولى علي المعروف بالاعرج والمولى محمد المعروف بأبن العربية والمولى المستضيء وزين العابدين والمولى عبدالله الذي وصل الى الحكم اربع مرات<sup>vi</sup>.

تمكن السلطان محمد بن عبدالله الذي حكم البلاد ما بين (١٧٥٧-١٧٩٠) من اعادة هبة البلاد وعظمتها وتعمير مدنها وادارة شؤونها ورعاية اهلهما، اذ عمل السلطان محمد بن عبدالله حال توليه الحكم من احصاء عدد الاموال الموجودة في بيت مال كل مدينة او عند عمال ورؤساء الاقاليم وفرض الرسوم والضرائب على مناطق المغرب بعد ان اصدر علماؤها فتوى بجواز فرض هذه الرسوم من اجل اعداد قوة عسكرية تتمكن من الدفاع عن البلاد، كما عمل على تنظيم الادارة الحكومية وبقى قادة القبائل في اماكنهم واهتم بتعمير الموانئ والجيش وقام بتقوية علاقاته مع الدول الاوربية، وقمع التمردات الداخلية التي قام بهما بعض القبائل المغربية والتي حرضت ابنه اليزيد على القيام ببعضها<sup>vii</sup>، كما سناحظ في الصفحات القادمة.

كان اليزيد ابيض البشرة، حسن الوجه، اقنى الانف، اكحل العينين وكان شجاع وكريم كثير العطاء<sup>viii</sup> حصل على درجة كبيرة من الاهتمام والرعاية من والده اذ كان كثير الاهتمام بالدين حالة كحال بقية ابناء السلطان محمد الثالث وكان محباً للامور العسكرية، حتى ان والده السلطان رشحه للخلافة من بعده لمقدرته في ادارة شؤون الحكم والامور العسكرية للدولة، اذ اوكل له شؤون البحرية في البلاد وامور المدفعية ، كما كان اليزيد نائباً عن والده عند رؤساء الدول والقناصل الاجانب في الموانئ المغربية<sup>ix</sup>.

كان اليزيد رغم احترامه الشديد لرجال الدين والاشراف العلويين الا انه كان ذا كره شديد لليهود(كما سناحظ) وللدول الاجنبية بشكل عام ولاسبانيا بشكل خاص لاطماعهم التوسعية في المغرب ولتدخلها ودعمها للكثير من التمردات الداخلية التي حدثت في عهده والتي لم تسمح له بالاحتفاظ بالحكم لاكثر من سنتين<sup>x</sup>.

#### دور اليزيد في بعض التمردات التي حدثت في عهد والده:-

كان السلطان محمد الثالث قد رشح ابنه اليزيد ليتولى الحكم من بعده لما وجد به من كفاءة وقدرة في ادارة الامور العسكرية، الا ان تقرب بعض المنافقين اليه واغراؤه بالسلطة جعله سبياً في حدوث بعض التمردات في عهد والده<sup>xi</sup>، ففي عام (١٧٦٨م) وجه السلطان محمد ابنه اليزيد لحل نزاع حدث بين قبيلة جروان وآيت يدراسن فلما وصل اليهم بدأ رؤساء القبائل يتقربون منه ويجلسون مجالسه

ويحرضونه على الخروج عن طاعة ابيه ويوعدونه بالوقوف الى جانبه في حال اعلان نفسه سلطانا على مراكش وقد راق هذا الامر للامير اليزيد، فلما علم قائد جيش الودايا عبد القادر بن الخضر بهذا الاتفاق كتب الى السلطان محمد يخبره بذلك<sup>xii</sup>، فأرسل له السلطان القائد العباس البخاري مع ١٠٠ فارس للقبض على اليزيد، فلما علم الاخير بقدم القائد البخاري هرب من هناك وبدأ ينتقل من مكان الى آخر الى ان احتفى بضريح ابي العباس السبتي اذ كانت اضرحه الاولياء والصالحين في ذلك الوقت ملجأ لمن هرب ممن يلاحقه فأعطاه السلطان محمد الامان وعفا عنه فرجع الى مراكش واخبر والده ان سبب تمرد هذا هو تحريضه المنافقين من قبيلة جروان، وعند ما توجه السلطان محمد الى تلك القبيلة عام (١٧٧٠) استولى على اموالهم ومتاعهم وقتل ما يقارب ٥٠٠ من رجالهم جزاء خروجهم عليه وتولي ابنه سلطانا لهم<sup>xiii</sup>.

ارسل السلطان محمد الثالث عام ١٧٧٥م كتاباً مع القائد الشاهد الى جيش العبيد يامرهم بالخروج الى طنجة بجيش تعداده ١٠٠٠ مقاتل، الا ان هذا القائد عندما وصل الى جيش العبيد في مكناسة اخبرهم بان لا يذهب معه الى طنجة، الا ان من كان من الاعيان او له ارض او دار، ومما زاد في استهزائه بهم قوله "لا يذهب معي الا امثالي"، فما كان من جيش العبيد الا ان ثاروا على السلطان واعلنوا خلعه معتقدين ان السلطان هو من امر القائد بقول ذلك، فأرسل لهم السلطان ابنه اليزيد كي يرضيهم ويهدأ من غضبهم الا انهم رفضوا الرجوع الى بيعته<sup>xiv</sup>.

وصل الامير اليزيد الى مكناسة لتهدئة تمرد جيش العبيد حسب توجيهات والده فأستقبله جيش العبيد وبايعوه خليفة عليهم وبايعته الكثير من قبائل العرب والبربر القريبة منهم ففرح بذلك اليزيد وفتح لهم بيت المال ومخازن السلاح ووزعه عليهم، وبعد ثلاثة ايام ارسل السلطان كتابه الى القبائل التي بقيت موالية له وهي جيش الودايا وقبيلة آيت يد راسن وقبيلة جروان ودخلت في حرب مع جيش الودايا وخليفتهم الامير اليزيد الذين انهزموا في هذه الحرب وقتل من جيشه ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ مقاتل فضلا عن العديد من الجرحى<sup>xv</sup>.

توجه السلطان محمد الثالث بعد ذلك بجيشه نحو مكناسة لمحاربة اليزيد والقضاء على تمرد نهائياً، الا ان الاخير فر الى ضريح ابي الحسن علي بن حمروش ثم الى ضريح المولى ادريس بمنطقة زرهون واحتمى به<sup>xvi</sup>، فلما وصل السلطان محمد الى زرهون احضر اشرف هذه المنطقة ابنه اليزيد اليه يطلب العفو والرضا فحبسه السلطان لمدة يومين مانعاً عنه الطعام ثم سامحه واعاده معه الى مكناسة، اما جيش العبيد فبعد ان عفا عنهم، اخرجهم من مكناسة وفرقهم على الثغور والمدن وارسل بعضهم الى سوس وبعضهم الى مراكش وبعضهم الاخر الى رباط الفتح ليتخلص من شرهم ويمنع تجمعهم في مكان واحد<sup>xvii</sup>.

وفي عام ١٧٨٤ ارسل السلطان محمد بن عبدالله موكب الى الحجاز يضم عددا من وجهاء واشراف المغرب وقد حملهم اموال كثيرة خصصها للاشراف من رجال مكة المكرمة والمدينة والحجاز واليمن وقد بلغت تلك الاموال ما يقارب ٣٥٠٠٠٠٠ ريال فضلا عن تخصيص مبلغ معين لعدد من الاشخاص وضع في صرر مختومة كتب عليها اسماء اصحابها، وقد امر السلطان هذا الموكب بالتوجه نحو القسطنطينية اولا قبل التوجه مباشرة الى الحجاز ليبتعدوا عن الطريق الذي قد يعترضهم فيه ابنه اليزيد ان علم بهم فيستولي على اموالهم<sup>xviii</sup>.

شاءت الاقدار ان يصل الخبر الى اليزيد بوصول الموكب السلطاني الى مكة المكرمة وتوزيعه الاموال على اهلها واهل الحجاز وعندما لم يبق معهم الا الاموال والذهب المخصص لاهل اليمن والصرر المخصصة لبعض الاشراف فيها، هجم عليهم اليزيد واتباعه اثناء استراحتهم في دار رئيس الموكب عبد الكريم بن يحيى واستولوا على ما تبقى بحوزتهم من اموال وذهب، فارسل له شريف مكة الشريف سرور يطالبه برد الاموال فرد بعضها وابقى على البعض الاخر، فلما سمع السلطان محمد بفعل ابنه اليزيد عزله من ولاية العهد وتبرأ منه وارسل كتب البراءة الى العديد من المدن اذ علقت كتب البراءة في الكعبة المشرفة والحجرة النبوية وفي بيت المقدس وفي ضريح الامام الحسين (عليه السلام) في مصر وفي ضريح علي الشريف في تافيلالت، كما علقت اخرى في ضريح مولاي ادريس بزرهون وضريح مولاي ادريس في فاس<sup>xix</sup> كما ارسل السلطان محمد كتاباً الى السلطان العثماني عبد الحميد الاول في القسطنطينية يطلب منه عدم استقبال اليزيد في بلاده ان لجا اليه، فلجأ اليزيد الى الجزائر عام ١٧٨٨م بعد منعه من الدخول الى المغرب فأرسل له السلطان محمد جيشاً لمحاصرته هناك وهدم الزاوية الناصرية بدرعة، معتبرا ان تلك الزوايا قد جمعت ثروات مالية طائلة وسببت ضعف قوة السلطة وهيبتها عند عامة الشعب، ولكنه. تراجع بعد ذلك واعاد جيشه الى المغرب بعد علمه بدخول اليزيد الى المغرب سرا<sup>xx</sup>.

استمرت محاولات السلطان للقضاء على تمرد ابنه المتكرر، ففي عام ١٧٨٨ ارسل ابنه عبد السلام مع ١١٥ من الخيالة ليحاصروا اليزيد بعد ٣ سنوات قضاها بعيدا عن والده، فضلا عن ارساله جيش كبير برئاسة القائد العباس البخاري الى منطقة تمكروت ليقطعوا النخيل ويهدموا البيوت استعدادا لمحاصرة اليزيد، اما الاخير فلما علم بقدوم جيش ابيه، ارسل عياله واهل بيته الى دار اخيه سليمان الذي خشي من ان يثير غضب والده ان قام باستقبال عيال اخيه فارسلهم بدوره الى دار اخته حبيبة في منطقة الرتب بأقتراح من ابو القاسم الزياني فأرسل لهم السلطان محمد من يهين لهم الطعام ويخدمهم مع ثلاثين من العبيد وليأخذوهم الى دار ام اليزيد<sup>xxi</sup>.

اما اليزيد فهرب الى ضريح مولاي ادريس ثم لزاوية وزان ليلاً حتى لا يعلم به احد، ثم احتفى بضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش فكتب السلطان محمد لجيشه بالعودة وارسل العباس بن عمران

والمأمون النميس الى ابنه اليزيد ليقنعوه اكثر من مرة بالخروج من الضريح بأمان الا ان اليزيد كان يرفض الخروج في كل مرة<sup>xxii</sup>، فقرر السلطان محمد الذهاب اليه بنفسه رغم ما كان يعاني فيه من مرضه وفي الطريق اشتد عليه المرض ومات في ٢٤ رجب، ١٢٤هـ/عام ١٧٩٠م<sup>xxiii</sup>.

### تولية اليزيد الحكم:

تولى اليزيد الحكم بعد يومين من وفاة والده السلطان محمد الثالث، فبايعته وفود الاشراف التي قدمت اليه وهو لا يزال في ضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش، كما بايعه اهل جبل العلم وتطاون (نطوان) ومدن طنجة والعرائش وفاس والعلماء والفقهاء، وحصل اليزيد على جميع ما كان بحوزة جيش والده الذي قدم اليه لمحاربه قبل وفاته من خيل واموال واسلحة، ووزع الاموال عليه اذا اعطى لصنف الخيالة من ذلك الجيش ١٥ مثقال من الاموال لكل واحد منهم بينما اعطى لكل واحد من صنف الراجل ١٠ مثاقيل من الاموال فضلا عن استقباله لوفود الدول الاوروبية في طنجة في ٢٠ نيسان عام ١٧٩٠، واخبرهم بانه سيعلم الحرب ضدهم اذا لم يلتزموا بالعقود الموقعة بين بلادهم والمغرب في عهد والده ودعاهم الى تجديد تلك العقود<sup>xxiv</sup>.

خرج اليزيد من ضريح الشيخ عبد السلام متوجهاً الى زرهون اذ استقبله اخيه سليمان الذي اعلن بيعته له فكثرت وفود المهنيين له بالسلطة حتى ممن كانوا قد عارضوه اثناء حكم والده فوزع الاموال عليهم وامر القائد عبدالله الرحماني بتوزيع ما بقي من ممتلكات والده من اموال ومزارق\* وفراش وفرارق<sup>xxv</sup>، وصعد المنبر وخطب بالناس واطلق على نفسه اسم محمد المهدي اليزيد، كما ان اليزيد اراد اخراج والده من قبره كي يدفن في جبل العلم بضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش الا ان سكان مدن سلا والرباط رفضوا ذلك وطلبوا منه ابقاءه في مكانه للتبرك بقبره في بلادهم<sup>xxvi</sup>.

اما هشام اخو اليزيد، فما ان علم بوفاة والده حتى توجه الى دار ابيه واستولى على ما كان موجود فيها من اموال وذهب واقمشة مرصعة بالذهب وسيوف وقدر الذهب ومختلف انواع الهدايا التي ارسلت لوالده من ملوك ورؤساء الدول، فوزعها على القبائل والمدن المغربية من اجل استمالتهم في البيعة له خلفا لوالده، الا ان خوف هذه القبائل من اليزيد جعلها ترفض بيعة هشام وتعلن بيعتها لليزيد، اذ كتبت تلك القبائل اليه تخبره بخروج اخيه هشام عليه في منطقة القصبية، فارسل اليزيد من يهدد سكان مراکش وسكان الحوز بإخراج اخيه من بينهم معطياً له الامان وجعله عاملاً له في اي مدينة يريد<sup>xxvii</sup>، فضلا عن اعطائه الكثير من الاموال والخيل حاله كحال الباقيين من اخوته لضمان تنازلهم عن الحكم وعدم اثاره التمردات عليه، ومن الجدير بالذكر ان اليزيد قد ارسل لاخيه هشام الخيول وما يقارب ٤٠٠٠ ريال اما اخيه الحسين فارسل له قنطارا من الاموال الذهبية وفرس واحد،



ولاخيه عمار ارسل فرس والفرس من الاموال، فتوجه له اخيه هشام في فاس وابدى ندمه في خروجه عليه فعفا عنه اليزيد وعينه عاملاً له في مراكش<sup>xxviii</sup>.

### سياسة اليزيد الداخلية:

عمل السلطان محمد الثالث اثناء حكمه الى تقليص عدد جيش عبيد البخاري والودايا الى درجة كبيرة كي يتلافى تكرار الاحداث التي حصلت بعد وفاة السلطان اسماعيل الذي قوى الجيش بشكل كبير فاصبح هذا الجيش قادراً على تنصيب وخلع السلاطين، واصبح هذا الجيش يتحكم في كثير من شؤون الدولة، ورغم جهود السلطان اسماعيل والسلطان محمد لتقليل اخطارهم وتمرداتهم، الا ان ذلك لم يمنعهم من التمرد بين الحين والآخر، فاراد السلطان محمد تقليص هذا الجيش والاعتماد على تجنيد القبائل العربية لسد العجز الحاصل في الجيش بسبب تقليص دور العبيد فيه<sup>xxix</sup>، الا ان اليزيد عندما تولى السلطة واصدر اوامره باحضار جميع العبيد الموزعين في جميع مدن المغرب الى مكناسة وكتب الى سعيد بن العياشي بالاشراف على تجميعهم واعادة بناء جيشه من جديد، واعتمد السلطان اليزيد على هذا الجيش اعتماداً كبيراً في مواجهة التمردات الداخلية وحصار سبته<sup>xxx</sup> (كما سنلاحظ لاحقاً).

ومن اجل زيادة الانفاق على شؤون الجيش امر السلطان اليزيد عامله على الشاوية القائد الخطاب بان يرسل ٢٠٠ من ابناء قبيلة الشاوية يتدربون عسكرياً في الدار البيضاء وان يؤخذ من قبيلة مديونة ٥٠٠ من الخيل واعطاؤها لجند العبيد من صنف الرجالة و ١٧٠٠ منقار من الاموال و ١٠٠٠ من البقر عقوبة لهم لاعتدائهم على ممتلكات واموال السلطان محمد، اذ ان الكثير من الافراد والقبائل وحتى ابناء السلطان قاموا بنهب وسرقة ممتلكات السلطان محمد حال سماعهم نبأ وفاته، كما قتل السلطان اليزيد الكثير من ابناء القبائل لاسيما قبائل الجنوب الذين ثاروا عليه وبيعوا اخيه هشام<sup>xxxi</sup>.

اما اليهود الذين كانوا يتمتعون بوضعية خاصة داخل المجتمع المغربي، اذ كان لهم الحرية الكاملة في المجال الديني والاداري مقابل الجزية التي يدفعونها لبيت مال المسلمين حسب احكام اهل الذمة التي تنظم علاقات الحاكم مع غير المسلمين، فضلا عن الحماية التي وفرتها الدولة لهم اثناء حكم السلطان محمد الا انهم تعرضوا لأسوأ الظروف واكثرها شدة وقساوة اثناء حكم اليزيد (١٧٩٠-١٧٩٢) الذي سحب الامتيازات من التجار اليهود<sup>xxxii</sup>. وارسل السلطان جيش الى ملاح تطوان واخذ ما بها من اموال قدرت بحوالي ١٠٠ قنطار من المال على شكل سلع واقمشة فضلا عن الذهب والفضة والمجوهرات العائدة لليهود، ولم يسلم رجال اليهود ولا نساءهم من القتل والتكيد بهم<sup>xxxiii</sup>، ومن



الجدير بالذكر ان اليهود والمسلمين على حد سواء عانوا من سياسة السلطان اليزيد الذي اتبع سياسة البطش والقتل بعامه الناس<sup>xxxiv</sup>.

ازاء هذه الاوضاع اتفقت قبائل الصباح العربية والدغمة للهجوم على جيش السلطان اليزيد والاستيلاء على ما بحوزتهم من اموال اليهود فجرت معركة بينهم انتصر فيها جيش اليزيد الذي ارسل بطلب قائد جيش العبيد العباس وقطع راسه لتحالفه مع تلك القبائل وامر بنهب والاستيلاء على كل ما موجود في ملاح اليهود الموجودة في المغرب<sup>xxxv</sup>.

كان موقف اليزيد هذا من اليهود منطلقاً من دور بعض هؤلاء اليهود سواء كانوا من المغاربة او الاسبان المعادي للمغرب وتزويد اسبانيا بمعلومات مهمة اثناء حربها مع اليزيد<sup>xxxvi</sup>.

عمل السلطان اليزيد على تقليص الجهاز الحكومي(المخزني) وتقكيكه، فضلا عن سعيه للتخلص من كل من كان مقرباً من والده والذي اسماه بكلاب ابيه فقتل بعضهم لاسيما الكتاب وقادة ورؤساء الجيش وسجن بعضهم، بينما فر من بطشه بعضهم الاخر، وقد كان هؤلاء القادة من العناصر المهمة والمؤثرة في الدولة<sup>xxxvii</sup>.

ومن اجل ارضاء القوى الدينية التي وقفت الى جانبه عند توليه الحكم، فضلا عن محاولته ارضاء عامة الشعب، الغى السلطان اليزيد الرسوم والضرائب<sup>xxxviii</sup> المفروضة على الشعب واعطى الشرفاء امتيازات مهمة في جباية الضرائب، مما حرمه من موارد مالية كبيرة لتمويل جيشه اثناء حربه مع اسبانيا فضلا عن خسارته دعم الجيش والقبائل على حد سواء فازدادت الاوضاع سوءاً لاسيما بعد تخلي الجيش عنه بسبب قلة العطاء وتعطيل الرواتب<sup>xxxix</sup>.

يذكر ابو القاسم الزباني في كتابه جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت...حالة المغرب الاقصى اثناء حكم السلطان اليزيد بـ((انحل نظام الملك بعد ان كان معقوداً ومربوطاً، وتولى المناصب الاحداث واللثام، ورميت الاخيار بالبندق والسهام، ومرج الناس اوكاد، وكثر العيش (الفساد) في كل البلاد....))<sup>xl</sup>.

اما في كتابه الترجمانه الكبرى فقال((لا تسألني عن حالنا وما لقينا بعد موت والدنا رحمة الله وحاصله: مرضنا حتى قطعنا اليأس من الحياة....)) ومن الجدير بالذكر ان علاقة ابو القاسم الزباني صاحب الكتاب مع اليزيد كانت علاقة متوترة اذ سجنه اليزيد بعد ان كان مقرباً من والده وصادر املاكه وارسل من يضره ويعذبه في السجن ولم يخرج من سجنه الا بعد وفاة اليزيد<sup>xli</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان هذه العلاقة المتوترة بين اليزيد وابو القاسم الزباني سببها اقتراح الاخير لسليمان بعدم استقبال نساء وابناء اليزيد اثناء هروبه من القوات المرسله من والده<sup>xlii</sup>.

ورغم هذه الاوضاع المتوترة التي عاشها المغرب الاقصى خلال مدة حكم السلطان اليزيد القصيرة التي لم تزيد عن السنتين الا انه استطاع خلالها من بناء ١٦ قلعة في مناطق مهمة من المغرب وجهاز كل

واحدة من تلك القلاع بعشرين مدفع، كما حاول استكمال تسليح الجيش المغربي باحدث واقوى الاسلحة<sup>xliii</sup>.

#### فتنه اهل الرباط:

كان السلطان اليزيد عندما تولى الحكم قد ارسل الى الوزير قادوس وهو من عمال ابيه والمقربين له والعارف بجميع ممتلكات السلطان محمد في الصحراء وعند القبائل، فضلا عن اموال السلطان الموجودة عند الاسبان يخبره بجمع تلك الاموال واحضارها اليه وكان قادوس من العناصر الموالية لاسبانيا وبينه وبينهم رسائل وهدايا وان اليزيد كان على علم بذلك فاراد اختباره وقال له قادوس سأعطيك اموالي دون اموال ابيك فلما امتنع عن دفع الاموال، قطع السلطان اليزيد يديه وعلق واحدة على باب مدينة وجده واخرى على باب مدينة طنجة وسجنه، فزاد امتناع قادوس عن دفع الاموال واخبر اتباع اليزيد لو انه لم يقطع يدي لاعطيته اموالي واخبرته بمكان اموال ابيه ولكنه بفعله هذا لن يحصل مني على فلس واحد، فقتله اليزيد وارسل الى مدينة الرباط جيشاً للبحث عن اموال ابيه فقام جيشه بقتل الكثير من اهالي الرباط واستولى على اموالهم واستباح نساءهم وحدثت في مدينة الرباط احداث كثيرة مؤلمة في يوم واحد<sup>xliv</sup>.

#### تمرد اخوان اليزيد عليه:

كان الخطر الكبير الذي يحيط بالسلطان اليزيد اثناء حكمه هو تزامن حدوث تمردات اخوانه عليه في وقت واحد مع زيادة الخطر الاسباني المحتل لمدينة سبتة، اذ ان سياسته الداخلية السابقة الذكر ونفاقه الكثير من الاموال على حاشيته والقبائل المؤيدة له جعلت البلاد في ضائقة مالية كبيرة ولم يكن امامه الا ان يقوم بابتزاز واكرام الناس لاستحصال الاموال منهم وقتل الكثير منهم لاقناعهم عن دفع الاموال مما سبب حالة من التمرد والعصيان اذ تمرد عبد الرحمن اخو اليزيد مع قبائل السوس وابنه ابراهيم في مراكش مع قبائل الحوز بينما هرب اخوه سلامة (مسلمة) محتمياً منه في ضريح عبد السلام<sup>xlv</sup>، ومما زاد الطين بله تدخل اسبانيا في شؤون المغرب الداخلية محاولة منها صرف انظاره عن تهديد مصالحها في سبتة وذلك بتشجيعها للتمرد في الجزء الجنوبي من البلاد اذ قام قائد آسفي وقبيلة عبدة عبد الرحمن بن ناصر العبدوي وقبيلة ولد الدليمي وبدعم مالي وعسكري من اسبانيا بتحريض قبائل عبده ودكاله والحوز ضد السلطان اليزيد ومبايعة اخيه هشام في ١٠ كانون الاول عام ١٧٩١<sup>xlvi</sup>.

كان سبب هذا التمرد يعود الى ان السلطان اليزيد ارسل القائد محمد بن عبد الكامل الرباطي بمجموعة من جيش العبيد الى منطقة حاحه والسوس للقضاء على تمرد القبائل هناك، فارسل هذا القائد كتابا من السلطان اليزيد الى عبد الرحمن بن ناصر العبدوي يامره قتل ولد الدليمي وبعث كتابا اخر الى ولد الدليمي يامره بقتل عبد الرحمن بن ناصر العبدوي، فلما علم الاثنان بما يريد فعله

السلطان، تمردا عليه وقررا خلعه ونكث بيعته، وارسلا كتبهم الى القبائل تحرضهم على التمرد على السلطان اليزيد كما اتصلا بالاجانب في ميناء آسفي لتزويدهم بالسلاح مقابل بيعهم المنتوجات الزراعية<sup>xlvii</sup>.

اعلن عدد كبير من القبائل العربية بيعتهم الى هشام بالخلافة عام ١٧٩٢ وبحضور الفقيه القاضي عبد العزيز بن حمزة والكثير من الشخصيات المهمة في المغرب وكونا جيشا يقارب الثلاثين الفاً وطلبوا من اسبانيا امدادهم بالسفن الحربية والتي زودتهم بباخرتين حربييتين وانواع مختلفة من الاسلحة، فضلا عن خمسين قنطارا من الاموال الذهبية ورسم الاسبان صورة لعبد الرحمن بن ناصر العبدي الذي تولى شؤون ادارة جيش هشام وامر الاسبان جيشهم بعدم تسليم الاسلحة والاموال الا لصاحب تلك الصورة وعدم النزول من سفنهم في ميناء آسفي الا بحضور هذا الشخص الذي رحب بهم كثيرا واقام لهم احتفالا كبيرا واعطاهم الغنم والبقر والسمن والدقيق والخيل والكثير من المنتوجات الاخرى<sup>xlviii</sup>.

استغل السلطان اليزيد فرصة عودة اخيه عبد السلام من الحج كي يرسله الى اخيه هشام ليقتعه بالعدول عن دعوته بالخلافة والا يكون سبباً في قتل الكثير من ابناء القبائل الموالية لهما، الا ان عبد السلام اخبر هشام غير هذا الكلام وان السلطان اليزيد لا يملك الا العدد القليل من القوات الضعيفة وانه ليس باستطاعته الوصول لهما كما حرضه على اعلان حربه عليه<sup>xlix</sup>.

توجه السلطان اليزيد نحو مراكش، وبدا في طريقة يقتل كل من تمرد عليه من افراد القبائل واخذ من قبيلة الشاوية الف فارس،فضلا عن الكثير من الاموال والخيول التي اهديت له خوفا من غضبه فاستولى على جميع الاموال الموجودة في بيوت سكان القبائل المتمردة حتى اموال ملاح اليهود والتي قدرت بـ ٤٠٠ الف متقال ما عدا السلع والمجوهرات والذهب وامر السلطان اليزيد باخراج سكان تلك القبائل على باب قبيلة دكالة حفاه عراة، اما قبائل مراكش والتي ارادت ان تخفف من غضب السلطان اليزيد فرفعت الرايات المؤيدة له الا ان اليزيد ذكرهم بخروجهم، عليه فسجن ٥١ من شيوخهم واعيانهم وقتل بعضهم شنقا بالحبل وبعضهم بالسيف حتى انه جمع ١٦٠ رأسا من قتلاهم<sup>١</sup>.

جرت المعركة بين السلطان اليزيد وجيشه البالغ خمسة الاف ونصف مع اخيه هشام وجيشه البالغ ٣٤ الف في منطقة تاركت قرب مراكش ورغم التفاوت الكبير بين قوات اليزيد واخيه، الا ان اليزيد تمكن من الانتصار على قوات هشام بعد معركة ضارية قبض خلالها على ٢٥ جندي اسباني في جيش هشام وقتل الكثير منهم وأسر نحو ٢٦٨ شخصاً اذ تمكنت قوات اليزيد من تطويق جيش هشام من الخلف فهربت قواته تاركة الكثير من الاسلحة والمعدات الحربية والاموال وبعد ذلك عادت قوات هشام وشنت هجوماً على قوات اليزيد ورغم انهزمهم في هذه المعركة وانسحابهم الى آسفي الا انهم تمكنوا من اصابة اليزيد برصاصة في خده<sup>٢</sup>.

## سياسة اليزيد الخارجية

ما ان تولى السلطان اليزيد الحكم حتى عبر عن علاقاته الودية مع بريطانيا اذ التقى بالقنصل العام البريطاني اربعة مرات خلال السنتان التي قضاها بالحكم وخفض الرسوم المفروضة على الحيوانات المصدرة الى الحامية البريطانية المستقرة في جبل طارق كما اكد السلطان اليزيد على استمراره بالعمل بمعاهدة السلام والصداقة والتجارة بين البلدين من خلال رسالة بعثها الى الملك جورج الثالث في ٢٧ نيسان عام ١٧٩٠، كما طلب من بريطانيا ارسال سفير لها في المغرب لتقوية العلاقات بين البلدين<sup>iii</sup>، فضلا عن محاولات القنصل البريطاني العام ماترا (Matra) الحصول على امتياز استعمال المرسى الصغير للإنكليز فقط دون باقي الدول الاوربية بحكم الموقع الجغرافي لذلك المرسى والذي يمكنهم من امداد حاميتهم في جبل طارق بالموونة اللازمة لهم، وقد حصل ماترا على وعد من السلطان اليزيد بأعطائهم هذا المرسى<sup>iii</sup>.

اما عن علاقات المغرب مع اسبانيا، فقد قام السلطان اليزيد خلال العامين التي قضاها في الحكم من افساد وتدمير جميع ما قام به والده السلطان محمد خلال ثلاثة وثلاثون عاماً من توطيد الامن وتحسين العلاقات الخارجية مع الدول الاوربية اذ قام بافساد العلاقات مع اسبانيا من خلال احضار التجار ورجال الدين الاسبان الموجودون في الموانئ المغربية وتقييدهم بالسلاسل وحبسهم في طنجة<sup>iv</sup>.

واستمراراً لجهود السلطان الراحل محمد بن عبدالله في تحرير مدينة سبته المحاصرة من قبل الاسبان وجه السلطان اليزيد قواته لفك الحصار عنها وكان بإمكانه تحرير المدينة لولا قيام اسبانيا بتذكير السلطان اليزيد باتفاقية الامن الموقعة بين البلدين فارجع قواته الى المدينة<sup>iv</sup>.

اراد الاسبان تقادي الدخول في حرب مع اليزيد فوجهوا سفيرهم في طنجة لتنهئة السلطان بعد تسلمه الحكم، الا ان السلطان لم يقبل منهم التهنئة ورفض الهدية التي ارسلت اليه، وفي هذه الاثناء كانت اسبانيا قد سيطرت على مركبين تجاريين في العرائش ففاوضته على ارجاعها مقابل اطلاق سراح الاسرى الاسبان من تجار ورجال الدين الذين قبضت عليهم قوات اليزيد سابقا الا ان الاخير رفض ذلك وتوجه لحصار سبته<sup>vi</sup>.

جمع اليزيد عام ١٧٩٠ ما يقارب من ١٣٠٠٠ جندي من جيش العبيد في مكناسة وتوجه بهم نحو سبته لمحاصرة الاسبان وقد نجح في التضيق عليهم ما يقارب الاربعة ايام، الا ان تمرد اخيه هشام عليه جعله يترك سبته ويتوجه لمحاربته تاركاً عليها ابن عمه مولاي علي بن احمد بن ادريس مع ٤٠٠ مقاتل من جيش العبيد وبعض مقاتلي القبائل العربية<sup>vii</sup>.

نجح الاسبان في اغواء ابن عم السلطان مولاي علي اذ ارسل له الاسبان الهدايا والاموال واجتمعوا به في الكثير من جلساتهم واغروه بالشراب والنساء مما مكنهم من التعرف على الكثير من

تحركات واخبار اليزيد، الا ان عامل سبته طلب من الامير علي الهرب بعد معرفته بمحاولة الاسبان قتله، فهرب وكتب الى السلطان اليزيد بذلك، فترك اليزيد تمرد اخيه مع القبائل وذهب الى سبته في (١ صفر ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م) وبدا هجومه على الاسبان بمساعدة جيش العبيد ومساندة القبائل العربية الموجودة هناك سابقاً، الا ان بعض القوات الاسبانية تمكنت من الخروج من سبته عن طريق البحر واستطاعت الالتفاف على جيش اليزيد وقتلوا الكثير منهم واثاء الاشتباكات وصل الى اليزيد نبأ بيعة اهل مراكش لأخيه هشام فترك اليزيد جيشه مرة اخرى وتوجه الى مراكش لمحاربة اخيه وقتل هناك كما ذكرنا سابقاً فهجمت القوات الاسبانية على قوات السلطان المحاصرة لسبته وكبدتهم خسائر كبيرة فضلاً عن الاستحواذ على اسلحتهم وممتلكاتهم<sup>lviii</sup>.

### وفاة اليزيد:

كان السلطان اليزيد وكما ذكرنا سابقاً قد اصيب برصاصة في خده اثناء حربه مع اخيه هشام في ١٧ شباط ١٧٩٢ وكان قد امر اتباعه باخفاء خبر وفاته لانهم حسب رأيه سيتمكنون من حكم بلاد الغرب اربعين عاماً، الا ان خبر وفاته تسرب الى عامة الناس، فسرفت اموال السلطان المتوفي وما كان بحوزته من ذهب وسلاح وممتلكات ثمينة حتى الحيوانات التي كان يمتلكها السلطان اليزيد لم تسلم من السرقة، ومن الجدير بالذكر ان السلطان اليزيد كان قد دفن في مقابر السعديين بعد ان كتب على قبره "هذا قبر السلطان مولانا اليزيد الذي حرك من الغرب بخمسة الاف ونصف وهزم اخاه هشام بأربعة واربعين الفا ونصف والبقاء لله تعالى"<sup>lix</sup>.

### احوال المغرب الاقصى بعد وفاة السلطان اليزيد:

ما ان توفي السلطان اليزيد حتى تنازع اخواته الامراء على تولي الحكم اذ بايع اهل مراكش والحوز هشام بمساندة مستمرة من عبد الرحمن بن ناصر العبدى، اما مسلمة(سلامة) فقد بايعه اهالي العرائش وطنجة وتطوان والذي كان هو اصلاً عاملاً عليها في عهد اخيه اليزيد وبايع اهالي درعة وتافيلالت اخاهم عبد الرحمن بينما ساند اهالي فاس ومكناس والاطلس المتوسط وجيش الودايا والبخاري سليمان وساندت بعض قبائل البربر سيدي علي ويحيى وهو من الشخصيات الصالحة والمعروفة في البلاد<sup>lx</sup>.

عاش المغرب الاقصى بعد وفاة السلطان اليزيد حرباً أهلية بين اخوته والقبائل، الموالية لهم، اذ ارسل سليمان اخيه الطيب للقضاء على حركة اخيه مسلمة(سلامة) ثم توجه بجيش تعداده عشرة الاف جندي لاختاد حركة اخيه هشام الا انه انهزم امام قوات هشام، كما حدثت حرباً اخرى بين هشام واخيه الحسين انتهت بسيطرة الحسين على مدينة مراكش فضلاً عن حدوث حروب اخرى بين القبائل العربية راح ضحيتها اكثر من عشرين الفا<sup>lxi</sup>، الى ان استقر الامر للمولى سليمان عام ١٧٩٧ اذ قدم

عليه اخوته لبيعته فاكرمهم وامنهم واعطاهم من الاموال ما يكفيهم ويسرهم ويقوا في مراكز الى ان لقوا مصرعهم بوباء عام ١٧٩٨<sup>lxii</sup>.

### الخاتمة:

ان دراسة الشخصيات التاريخية مهمة جدا لانها تعرض لنا احداث مهمة في تاريخ البلاد المرافقة لهذه الشخصيات لاسيما ان كانت هذه الشخصيات من الشخصيات الحاكمة والمتنفذة في البلاد وكان السلطان اليزيد من هذه الشخصيات المهمة رغم قصر مدة حكمه. كان السلطان اليزيد يتمتع بقوة شخصيته ومقدرة كبيرة في ادارة شؤون البلاد وتصفية اعداء لاسيما من كان مقربا من والده فضلا عن تصفيته الكثير من قادة ورؤساء القبائل المغربية ولم يسلم من بطشه حتى اليهود الذين عانوا كثيرا من الويلات والقتل ونهب الممتلكات كما تعرضت نساء اليهود واولادهم للقتل والتنشريد ولكن هذه الاحوال لم تستمر طويلا اذ تكالب عليه اخوته بمساعدة بعض القبائل من جهة والعدو الخارجي المتمثل بإسبانيا المحتلة لمدينة سبته وتحريضها المستمر لأخوته لإعلان تمردهم عليه ورفض بيعته وهذا ما حصلت عليه، اذ قتل السلطان اليزيد في الوقت الذي كان يحارب اخاه هشام من جهة ثم يتركه ليتوجه نحو محاربة العدو الاسباني ثم يتركه ويتوجه مرة اخرى لمحاربة اخيه الذي اصابه برصاصه في خده توفي على اثرها عام ١٧٩٢ بعد عامين من توليه الحكم ليتترك البلاد محلاً لصراع الاخوة على مدى سبعة اعوام الى ان استقر الامر لأخيه سليمان بن محمد الذي تولى الحكم ما بين عام ١٧٩٧-١٨٢٢.

### الهوامش

- <sup>i</sup> محمد الضعيف الرباطي، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، دار المأثورات، الرباط، ١٩٨٦، ص ٢٠٤.
- <sup>ii</sup> مارية دادي، ورقة حول شخصية السلطان محمد الاول، سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٣، جامعة محمد الاول، كلية الاداب، وجدة، ١٩٩٣، ص ١٨-١٩.
- <sup>iii</sup> شوقي عطالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢١٠.
- <sup>iv</sup> دلندة الارقش واخرون، المغرب العرب الحديث من خلال المصادر ميديا كوم للنشر، تونس، ٢٠٠٣، ص ١٧٣.
- <sup>v</sup> للمزيد عن السلطان اسماعيل وبناء جيشه ينظر: هدى حسين موسى، السلطان اسماعيل ودوره السياسي في المغرب الاقصى (١٦٧٢-١٧٢٧)، مجلة دراسات في التاريخ والتراث والاثار، العدد ١، ٢٠١٣، ص ٧٧٦.
- <sup>vi</sup> محمد بن سعيد الصديقي، ايقاظ السريرة لتاريخ الصويرة، ج١، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦١، ص ١٤.
- <sup>vii</sup> شوقي عطالله الجمل، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- <sup>viii</sup> محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

- ix العباس بن ابراهيم السملالي، الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام، ج ١٠، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٣، ص ٢٤٥-٢٤٦.
- x ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج ٣، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ص ١٢١.
- xi عبد العزيز بن عبدالله، تاريخ المغرب (العصر الحديث والفترة المعاصرة)، ج ٢، مكتبة المعارف، الرباط، د.ت، ص ٤٢.
- xii العباس بن ابراهيم السملالي، المصدر السابق، ص ٢٤٨.
- xiii المصدر نفسه.
- xiv ابو العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، ج ٨، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧، ص ٤٥.
- xv ابو القاسم الزباني، البستان الطريف في دولة اولاد مولاي الشريف مركز الدراسات والبحوث العلوية، المغرب، ١٩٩١، ص ٤١٢.
- xvi المصدر نفسه.
- xvii عبد العزيز بن عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- xviii ابو العباس احمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص ٥٧.
- xix المصدر نفسه، ص ٥٨.
- xx ابراهيم حركات، المصدر السابق، ص ٩٤.
- xxi ابو العباس احمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤.
- xxii محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ١٩٦-١٩٧.
- xxiii ابو العباس احمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص ٦٥.
- xxiv عبد العزيز عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٤.
- \* المزراق هي الرماح الصغيرة وكان اصحاب هذه الرماح يتقدمون الموكب السلطاني وبقي هذا التقليد متبع في المغرب.
- xxv ابراهيم حركات، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- xxvi محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- xxvii المصدر نفسه، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- xxviii ابراهيم حركات، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- xxix عبد العزيز بن عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٢.
- xxx محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢١٣.
- xxxi محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الاقصى، ليبيا، جامعة دمشق، ١٩٩٩، ص ١٢٠.
- xxxii محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين، ١٧٩٢-١٨٢٢، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٤٢-٤٣.
- xxxiii محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
- xxxiv محمد المنصور، المصدر السابق، ص ٤٣.
- xxxv محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٠٢.



- xxxvi ابراهيم حركات، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- xxxvii محمد المنصور، المصدر السابق، ص ٥٨.
- xxxviii المكوس (مفردا المكس) وهي رسوم غير شرعية تفرض في المعاملات التجارية الا انها لم ينص عليها القرآن الكريم او الاحاديث النبوية الشريفة.
- xxxix المصدر نفسه، ص ١٥٢.
- xl ابو القاسم الزباني، جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤة والمرجان في ذكر الملوك واشياخ السلطان المولى سليمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٦.
- xli ابو القاسم الزباني، الترجمانه الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا، دار المعرفة الرياط، ١٩١٩، ص ١٨٩.
- xlii ابو العباس احمد بن خالد الناصري كان، المصدر السابق، ص ٦٤.
- xliii عزيز سلام، ثلاثة قرون وعشر سنوات من تاريخ الدولة العلوية، مطبعة فضالة المحمدية، طنجة، د.ت، ص ٦٩.
- xliv محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢١٧.
- xlv شوقي عطالله الجمل، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
- xlvi محمد المنصور، المصدر السابق، ص ١٥٣.
- xlvii محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٢٥.
- xlviii العباس بن ابراهيم السملالي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.
- xlix ابراهيم حركات، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- <sup>١</sup> المصدر نفسه.
- <sup>٢</sup> محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- <sup>٣</sup> ب.ج. روجرز، تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية، حتى عام ١٩٠، ترجمة يونان لبيب رزق، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١، ص ١٦٩.
- <sup>٤</sup> المصدر نفسه، ص ٢٠٥.
- <sup>٥</sup> محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- <sup>٦</sup> محمد احمد بن عبود، مركز الاجانب في المغرب (دراسات قانونية لوضعية الاجانب في المغرب قبل عهد الحماية وخلالها)، مطبعة عكاظ، المغرب، ١٩٨٨، ص ٧٩.
- <sup>٧</sup> عبد العزيز بن عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٥.
- <sup>٨</sup> ابو العباس احمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص ٨٢.
- <sup>٩</sup> محمد الضعيف الرباطي، ص ٢٢٥-٢٢٨.
- <sup>١٠</sup> المصدر نفسه، ٢٣٧-٢٣٨.
- <sup>١١</sup> محمد المشرفي، الحل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض من مفاخرها غير المتناهية، ج ٢، منشورات وزارة الاوقاف المغربية، المغرب، ٢٠٠٥، ص ٣٧.
- <sup>١٢</sup> محمد، احمد بن عبود، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠.
- <sup>١٣</sup> ابو القاسم الزباني، جمهرة التيجان، المصدر السابق، ص ١١٣.